

مفاهيم القرآن

(483) وعن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه قال رأيت أبا الحسن [الكاظم] - عليه السلام - يعمل في أرض له ، وقد استنقعت قدماه في العرق ، فقلت له : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال - عليه السلام - : " يا عليّ عمل باليد من هو خير مذّي ومن أبي في أرضه " فقلت : من هو ؟ فقال : " رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم وأمير المؤمنين وآبائي - عليهم السلام - كلّهم قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النّبيّين والمرسلين والمّالّحين " (1) . وقال الإمام عليّ - عليه السلام - : " تعرّضوا للتّجارات فإنّ لكم فيها غنىّ عمّا في أيدي النّاس " (2) . وقال الإمام الصادق - عليه السلام - : " ازرعوا واغرسوا فلا والله ما عمل النّاس عملاً أحلّ ولا أطيب منه " (3) . وقال أيضاً : " الزّارعون كنوز الأنام يزرعون طيّباً أخرجه الله عزّ وجلّ وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاماً ، وأقربهم منزلةً يدعون المباركين " (4) . وقال : " السّذي يطلب من فضل الله عزّ وجلّ ما يكفّ به عياله أعظم أجراً من المجاهد في سبيل الله " (5) . وعن النّبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم أنّه قال : " طلب الكسب فريضة بعد الفريضة " (6) . ولعلّ أجمع ما ورد حول تشجيع الزراعة والصناعة والعناية بالاقتصاد في الإسلام هو ما كتبه الإمام عليّ - عليه السلام - في عهده المعروف للأشتر النخعيّ حينما ولاّه على مصر إذ قال : " وتفقّد أمر الخراج بما يصلح أهله ، فإنّ في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم إلّا بهم ، لأنّ النّاس كلّهم عيال على الخراج وأهله . وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأنّ ذلك لا _____ 1- من لا يحضره الفقيه 3:98 ، 2- وسائل الشيعة 4:193-194 ، 3- وسائل الشيعة 4:193-194 ، 4- وسائل الشيعة 4:193-194 ، 5- الكافي 5:88 ، 6- بحار الأنوار 17:103 .